قصيدة الأستاذ عبد العظيم بدوى

ذكرى أبى الفتح !

ترامت عطاشاً شاحبات أزاهره وذابت أغانيه ، وضجت حناجره
وصرّت على أعشابه ورقاته وجفت على ثغر الطيور بشائره
وشقت عذارى الورد حمر جيوبها كما تندب الميت الكريم حرائره !
وأعولت الأرواح فى جنباته وصاح نذير الأيك أن فض سامره
فلا الغصن مياس ، ولا النور ضاحك ولا تنشد اللحن الطروب عصافره
ولا الزنبق الغيسان ينفح نده كما تنفح المسك العطير مجامره !
ولا الكرم يزهى كالغوانى بقده عناقيده نشوى ، ونشوى غدائره!
كأن اصطفاق النهر تحت ظلاله صراخ يتيم أسود الجد عاره !
تجهم للروض الغناء فغاله فيا بؤسه فى مأتم الروض شاعره ..

***

لمحت به غيداء فى ظل دوحة تمرغ فى العشب الذى جف ناضره
تألق صفو الرمل فى صفو عينها وجالت به آرامه وجآذره
تمزق فرعا كالدجى ، وغلائلا نواصع كالورد استبيحت براكره
ترى ياهزار الأيك من تلك ما اسمها وماخطبها يطغى وتطغى مقادره ؟؟؟
فقال : اسمها النصحى، ومن غيد يعرب وصاحبة الروض الذى أنت عابره ! ! !

***

حدثت إليها الخطو أسوان خاشعاً يساور قلبى نحوها ما يساوره !
حنانيك ، رفقاً يافتاتى ، وأجملى عزاء ؛ فكون الله تلك مصائره !
فصعدت الحسناء طرفاً مخضبا وصاحت ، وقانى الدمع يسفح قاطره:
« معاذ حنانى أن أكفكف عبرتى ويهدأ فى الصدر الممزق ثائره !

فما شئت يا دهرى خطوبا فهاتها فأول خطبي في « أبي الفتح » آخره »

***

وثم عجوز خضب الشيب فودها وأوهنها الخطب الذى شب ساعره
ترامت على ظهر الكثيب وولولت يشاطرها النخل الأسى وتشاطره !!
يحار بجفنيها من الدمع قانىء فيرفض هاميه ، وتدمى محاجره
تبلج نور الحق من نظراتها كما انفلق الإصباح يسطع باهره
فلو أن هذا الكون سر محجب أميطت بهذا النور عنه ستائره
ترى ياهزار الأيك . . . . . .
فقال اسمها ؟ ياويلنا ، حرت فى اسمها وقد كنت أحجو أننى اليوم ذاكره
هى الحكمة الغراء ، أودى حكيمها وظلت خلودا باقيات مآثره

***

وتحت ظلال الدوح شيخ مهدم عليه جلال تستبيك مظاهره
تكاد إذا ألفيته متأملا تصيح : أرى لقمان يبعث غابره
تخال بريق الدمع فى وجناته ندى فى جبين الصبح ينضح عاطره
ترى ياهزار الأيك من ذاك من أرى وماخطبه يطغى ، وتطغى مقادره ؟؟؟
فقال : ترى « سقراط » يندب حظه لذكرى « أبي الفتح » استجنت خواطره

***

أبى ، يالواء الدار ، ياذوب قلبها ويادمها المشبوب كالنار زاخره
أبى يا أبى الروح ، ياشعلة سرت ليهدى بها فى حندس الليل سادره
أبى يا كبير القلب والنفس والحجا ، ويا أمل الدار المصوح زاهره
أبى ياعطوفا كالنسيم إذا سرى ترف كأنفاس العذارى بوادره
أبى يا أبى .. قد بح صوتى ألا أرى مجيبا سوى الصمت الذى طم غامره ؟

قضيت إناً ، وانفض عرس نظمته خبا عزف شاديه ، وهمهس زامره !!

***

حنانيك أدركها ؛ فقد عصف الردى بها ، وعفا الربع الذى أنت هاجره
تنمرت الذؤبان فى عرصاته ومن عجب يبغى الأناة غضائره
لنا معهد من دونه الشمس محتدا تألق ماضيه ، وأزهر حاضره
جميل لدينا أن يهدم فوقنا وليس جميلا أن تخط حفائره
تعاوره الرامون من كل جانب فرام يغاديه ، ورام يباكره
يريدون أن يفنى من الليل نوره ومن دون مايبغى البغاة عباقره
وماذا يفيد السيف فى حومة الوغى إذا اصطك بالصخر الممرد باتره ؟

***

سلوا نائح الطلح المهوم : من ترى إذا هجع النوام هب يسامره ؟
سلوا النرجس الفواح من كان فى الضحى تشنفه عيدانه ومزاهره ؟
وميلوا على وادى الضحايا وسائلوا به دمها الغالى تئج مقابره
ترى يادم الأبطال من حبب الردى إليك ، ومن ناحت عليك قياثره ؟
أناشيد من « دار العلوم » يصوغها شباب نبيل الروح والقلب طاهره
ففى كل يوم شاعر يسحر النهى إذا ماشدا فالكون طرا منابره

***

« أباالفتح » لايحزنك ماصنعت بنا الـ خطوب ؛ فإن الغاب يحميه زائره
تحوم الذئاب العاديات حياله .. وترتد إما روعتها أظافره ..
وزير له فى الحق أية صيحة تغنى بها فى « منزل الوحى » شاعره
يضج بها « وادى الحجيج » كأنها هتاف الملبى جاوبته مشاعره
طروب لها « يس » فى القبر أنها نشيد الهدى ، فيه تعد مفاخره

كأن صداها فى الربى الفيح رنة لصوت بلال رجعتها منائره

***

« أهيكل » قد أديت لله حقه وللأدب العالى تدانت أواصره
وللسمحة الغراء شرعة أحمد وللوطن العانى إذا اشتط آسره
وللنور والعرفان لم تأل رافعا لواءهما الخفاق يبهر ناظره »
ملأت ربوع الشرق علما وحكمة وفلسفة يهدى بها اليوم حائره !
رعيت « ابنة الصحراء » فى خدر بيتها وقد شيد فى ظل « المنيرة » عامره
تصدى لها رهط البغاث فرعته فريع فولى مدبرا منك طائره !

***

وحولك أبطال إذا اصطخب الشرى فمن بينهم أشباله وقساوره !
وأبناؤها الأبرار من كل هاتف بمجد أمه والنجم يرعاه ساهره
جراحاتها تنزو ، فتنزو جراحهم إذا ما اكفهر الليل واسود كافره !
توثب يحدوهم « نجيب » إلى التى حداهم « أبو الفتح » المخلد غابره !

***

أبا الفتح لايحزنك ماصنعت بنا الـ عوادى ؛ فإن الغاب يحميه زائره !

عبد العظيم بروى

فهرس

العـــدد الثانى من السنة السادسة

صفحة	الموضوع	الكاتب
		ا — كلمة الأستاذ نجيب حتاته
		ب — كلمة حضرة صاحب المعالى وزير المعارف السابق
٤	إحياء ذكرى المرحوم « أبى الفتح الفتى »	مذكرة معالى الدكتور حسين هيكل باشا
٨	توحيد التعليم فى معاهد تخريج معلمى اللغة العربية	الأستاذ على التجدى ناصف
٢١	هل جنى الشعر الجاهلى على الأدب العربى؟	« محمد أحمد برانق
٤١	الخلال الوزير الإسلامى	« عبد الرازق حميدة
٥٢	الخرافات	« محمد على مصطفى
٧١	التربية الإسلامية —٢—	« عبد العظيم قناوى
٧٩	خالد الأندلس	« عبد الحميد حسن
٨٧	فنون الأدب : منابعها وبواعثها	« عبد العزيز عتيق
٩٣	المنظار (قصة مترجمة)	« سعيد العريان
١٠٩	الضيف (قصة مصرية)	« عبد العزيز عتيق
١١٤	صوت المعلم « قصيدة »	« عبد العظيم بدوى
١١٦	ذكرى أبى الفتح « قصيدة »	